في ندوة حول «التحديات القانونية للإعلام في العصر الرقمي».. د. صديق:

قطر مؤهلة لتقديم قانون عربي للإعلام الرقمي يعالج سلبيات صحافة المواطن

○ الدوحة – الشرق

شهدت المسابقة الاقليمية الثانية لـ "المحكمة الصورية" باللغة العربية التي تنظمها كلية القانون بالتعاون مع مركز الدوحة لحرية الإعلام، اقامة ندوة حول "التحديات القانونية للإعلام في العصر الرقمي" تحدث فيها كل من الدكتور عبدالمطلب صديق مدير تحرير "الشرق" والدكتور ياسين الشاذلي الأستاذ المساعد في كلية القانون بجامعة قطر. وقدم الدكتور صديق مداخلة مدعمة بالارقام تحت عنوان: "الصحافة الورقية في عصرها الإلكتروني.. إلى أين؟"، مستعرضا التحديات التي تواجه الصحافة التقليدية وكذلك الصحافة الالكترونية والتحولات التي شهدها الاعلام في العقد الاخير.

وفي هذا الاطار أكد د. عبدالمطلب صديق أن قطر مؤهلة لاصدار قانون للاعلام الرقمي يسهم في تطور الاعلام الاجتماعي ويؤدي إلى معالجة السلبيات التي ظلت تشكو منها معظم الدول العربية وذلك من خلال المبادرات الاعلامية التي قادتها الدولة بجانب تصدرها لمؤشرات الحرية والشفافية والنفاذ إلى الانترنت على مستوى العالم العربي بجانب تجربة قناة الجزيرة الرائدة مما يجعل المناخ الاعلامي ملائما للتصدي لتحديات العصر الاعلامي الرقمي ووضع المعالجات القانونية له دون الاضرار بحرية التعبير ودون اطلاق العنان للحريات الاعلامية لتصبح منصة لتهديد السلم الاجتماعي العربي بالترويج للنزعات الهدامة والاحقاد الشخصية.

وكشف عن التحديات التي تواجه الصحافة في العالم العربي وبقية دول العالم وحدد هذه التحديات في ثلاثة محاور أساسية تتمثل في الحريات العامة والتطور التكنولوجي والتغير في محتوى واتجاه الرسالة الاعلامية، مشيرا إلى ان الصحافة التقليدية المكتوبة والمسموعة والمرئية كانت محكومة بالمهنية والمؤسسية والقانون ومواثيق الشرف الصحفي إلى جانب الضوابط الادارية التي تمليها كل مؤسسة على موظفيها من الصحفيين

❑ د. عبدالمطلب صديق

ميثاق الشرف الصحفي ترف في مواجهة الإعلام المفبرك

د. الشاذلي: الحجب ليس الوسيلة الناجعة للتعامل مع الإعلام الإلكتروني

إلا ان الاعلام الرقمي قلب معادلة الأداء الاعلامي ولم يعد المتلقي سلبيا ومحل التأثير فقط بل اصبح المتلقي نفسه صحفيا كامل العدة والعتاد ولكنه متحرر في معظم الاحوال من قيود المؤسسية وضوابط القانون خاصة في صحافة المواطن التي تملكت زمام المبادرة ومعظم صناع الرسالة الاعلامية في الاعلام الاجتماعي تنقصهم الدراية والكفاية والالتزام الاخلاقي والقانوني بل بعضهم يتخفى باسماء وهمية ويرسل الاخبار الكاذبة والتعليقات

❑ د. ياسين الشاذلي

المسيئة ويدير الحملات الاعلامية الهدامة وهو بعيد عن سلطة القانون. وعلى الرغم من كل ذلك فإن الاعلام الرقمي اصبح حقيقة واقعة وله العديد من الايجابيات التي لا يمكن حصرها واصبح الحاضر والمستقبل لهذا الوافد الجديد خاصة اذا ما تخلصت وسائل التواصل الاجتماعي من التحريض والعنف اللفظي والاساءة والتجريح والدعوة إلى العنصرية والطائفية والتنابذ الاجتماعي.

وأشار إلى الصعوبات التي تواجه الصحافة المطبوعة في العالم اليوم مما أدى إلى تراجع الإعلان والتوزيع إلى معدلات غير مسبوقة عادت بصناعة الصحافة إلى حقبة الخمسينيات من القرن الماضي. وقال إن الاستغناء عن الصحفيين وإلغاء الوظائف اصبح من القرارات السهلة لملاك الصحف لمواجهة الازمات المالية حيث استغنت صحيفة نيويورك بوست عن خدمات نحو 120من العاملين فيها دفعة واحدة لخفض النفقات واعلنت نيويورك تايمز أنها ستطلب من ثلاثين محرراً على الأقل تقديم استقالاتهم طوعاً مقابل الحصول على أسهم كحل أولي لمواجهة ازمة مالية ألمت بها. وسارت فرانسوا الفرنسية على ذات النهج عندما علقت نسختها الورقية اعتبارا من ديسمبر الماضي واغلقت موقعها الالكتروني الصيف الماضي بسبب الافلاس. ويقدر انخفاض عدد العاملين بالقطاع الصحفي بـ 40 % خلال الـ 10 سنوات الماضية من 414 ألف موظف في 2001 إلى 246 ألف في 2011. وقال د. عبدالمطلب صديق خلال النقاشات مع جمهور الندوة: اننا امام ما يمكن تسميته انقلاب اعلامي حيث أصبح المتلقي بمثابة مرسل وهذا انقلاب كامل، مضيفا ان الشكل والمضمون تغيرا ايضا وأصبح هناك ثراء اكثر في المادة الخبرية المقدمة، غير ان ذلك فرض تحديات لا سيما مع وجود فجوة بين الإعلاميين والقانونيين، اذ ان المحتوى الأخلاقي والقانوني هو التحدي الأكبر، حين نلحظ ان المسؤولية تراجعت لصالح الشخصنة والفضائح، ولا ادل على ذلك من انه ورغم بروز ما يطلق عليه اسم الصحفي المواطن في العالم العربي، إلا ان تعريف الصحفي التقليدي لم يحسم اصلا، الامر الذي اوجد حالة من الفوضى الصحفية، واصبح معها العمل الصحفي لاسيما الالكتروني يواجه تحدي انعدام الضوابط، كما ان هناك تفاوتا بين الدول العربية في ذلك.

وشدد الدكتور عبدالمطلب على ان مواثيق الشرف لن تحكم الإعلام الإلكتروني، لان هناك من يرتكب جرائم صحفية، ولن تمنعه اية مواثيق، واضاف: ميثاق الشرف الصحفي ترف في مواجهة هذا النوع من الإعلام المفبرك.. القانون فقط هو من يمكنه معالجة تلك الجرائم والاخطاء.

وأوضح أن الصحافة الورقية في العالم تواجه تحدي تراجع ايرادات الاعلانات، غير أن الإعلام التقليدي يتأقلم مع المستجدات، حيث نلاحظ الاتجاه القوي نحو الاعلام الالكتروني إلى جانب الاعلام التقليدي.

بدوره تحدث الدكتور ياسين الشاذلي الأستاذ المساعد في كلية القانون بجامعة قطر عن الضوابط القانونية التي يمكن ان تحكم العمل الصحفي الالكتروني، موضحا أن القانون ليس الأداة الوحيدة لضبط الفضاء الرقمي، حيث يقلل تطبيق القانون من الاخطاء والجرائم في هذا المجال لكنه لا يقضي عليها، ومن هنا فإن قانون الجرائم الإلكترونية مهم لكنه لا يكفي وحده. واضاف: الحجب ليس الوسيلة الناجعة للتعامل مع الإعلام الإلكتروني.